

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[234] قلت يا رسول الله زدنى قال عليك بتلاوة القرآن وذكر الله فإنه ذكر لك في السماء ونور لك في الأرض قلت زدنى قال عليك بطول الصمت فإنه مطردة للشيطان وعون لك على أمر دينك قلت زدنى قال إياك وكثرة الضحك فإنه يميم القلب ويذهب بنور الوجه قلت زدنى قال أحب المساكين ومجالستهم قلت زدنى قال لا تخف في الله لومة لائم قلت زدنى قال ليحجرك عن الناس ما تعلم من نفسك ولا تجد عليهم فيما يأتي ثم قال كفى بالمرء عيباً " أن يكون فيه ثلاث خصال أن يعرف من الناس ما يجهل عن نفسه ويستحي لهم مهما هو فيه ويؤذى جليسه فيما لا يعنيه ثم قال يا أبا ذر لا عقل كالتدبير ولا ورع كال كف ولا حسب كحسن الخلق. قال المؤلف وإنما أوردنا هذا الحديث على طوله لما فيه من أنواع الحكم وفوائد العلم والآباء عن الأمور الخالية والأخبار عن الأيام الماضية وفيه اعتبار لأولى الأبصار والعقول وتنبيه لذوى التمييز والفهوم. وفي معالم التنزيل لما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى تبوك وقطع وادي القرى ومضى سائراً جعل يتخلف عنه الرجل فيقول دعوه فإن يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وإن يك غير ذلك فقد أرى حكم الله منه حتى قيل يا رسول الله قد تخلف أبو ذر وأبطأ به بغيره فقال دعوه فإن يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وإن يك غير ذلك فقد أرى حكم الله منه وتلوم أبو ذر على بغيره فلما أبطأ أخذ متاعه فحمله على ظهره ثم خرج يتبع أثر رسول الله صلى الله عليه وآله ما شيا ونزل رسول الله في بعض منازلهم فنظر ناظر من المسلمين فقال يا رسول الله هذا رجل يمشى في الطريق وحده فقال صلى الله عليه وآله كن أبا ذر فلما تأمله القوم قالوا يا رسول الله هو أبو ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله رحمه الله أبا ذر يمشى وحده ويموت وحده ويبعث وحده. وأخرج الكشي في رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام المحمودى المروزى رفعه فقال أبو ذر الذى قال رسول الله صلى الله عليه وآله في شأنه ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على
